

مختصر ابن كثير

- 56 - ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تاء لتسألن عما كنتم تفترون .
- 57 - ويجعلون البنات سبحانه ولهم ما يشتهون .
- 58 - وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم .
- 59 - يتواری من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون .
- 60 - للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء والمثل الأعلى وهو العزيز الحكيم .
- يخبر تعالى عن قبائح المشركين الذين عبدوا مع المثل الأعلى من الأصنام والأوثان والأنداد بغير علم وجعلوا للأوثان نصيبا مما رزقهم المثل الأعلى فقالوا : { هذا بزعمهم وهذا لشركائنا } أي جعلوا لآلهتهم نصيبا مع المثل الأعلى وفضلوها على جانبه فأقسم المثل الأعلى بنفسه الكريمة ليسألنهم عن ذلك الذي افتروه ائفكوه وليقابلنهم عليه وليجازينهم أوفر الجزاء في نار جهنم فقال : { تاء لتسألن عما كنتم تفترون } ثم أخبر تعالى عنهم أنهم جعلوا الملائكة إناثا وجعلوها بنات المثل الأعلى فعبدوها معه فنسبوا إليه تعالى الولد ولا ولد له ثم أعطوه أخس القسمين من الأولاد وهو البنات وهم لا يرضونها لأنفسهم كما قال : { ألكم الذكر وله الأنثى ؟ تلك إذا قسمة ضيزى } وقوله ههنا : { ويجعلون البنات سبحانه } أي عن قولهم وإفكهم { ألا إنهم ليقولن ولد المثل الأعلى وإنهم لكاذبون . أصطفى البنات على البنين ؟ ما لكم كيف تحكمون } وقوله : { ولهم ما يشتهون } أي يختارون لأنفسهم الذكور ويأنفون لأنفسهم من البنات التي نسبوها إلى المثل الأعلى عن قولهم علوا كبيرا . فإنه { وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا } أي كئيبا من الهم { وهو كظيم } ساكت من شدة ما هو فيه من الحزن { يتواری من القوم } أي يكره أن يراه الناس { من سوء ما بشر به أيمسكه على هون .
- أم يدسه في التراب } أي إن أبقاها أبقاها مهانة لا يورثها ولا يعتني بها ويفضل أولاده الذكور عليها { أم يدسه في التراب } أي يئدها وهو أن يدفنها فيه حية كما كانوا يصنعون في الجاهلية أفمن يكرهونه هذه الكراهة ويأنفون لأنفسهم عنه يجعلونه المثل الأعلى ؟ { ألا ساء ما يحكمون } أي بئس ما قالوا وبئس ما قسموا وبئس ما نسبوه إليه كقوله تعالى : { وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم } وقوله ههنا : { للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء } أي النقص إنما ينسب إليهم { والمثل الأعلى } أي الكمال المطلق من كل وجه وهو منسوب إليه { وهو العزيز الحكيم }